هل الوظيفة للجميلات فقط؟

"طال إنتظاري" عبارة رددتها أكثر من فتاة وشاب تقدموا للعمل في مؤسسة خاصة، ثمّ يأتي الرد بأنّ المدير مشغول بأمر مهم يخص الشركة، إحدى الفتيات القليلات الحظ بالجمال، أخبرتنا أنّ الباب فتح وأن أحدهم راقب البثور في وجهها، فقالت في نفسها: "عرفت السبب"!

فهل أصبح الجمال طريقاً للحصول على عمل؟ وكيف تقاس درجاته؟ وما المشكلة التي يتسبب بها إن استمر إستغلال الجمال للحصول على ترقيات، لنرى أبواب العمل تفتح أمام الجميلات، وتغلق أمام من لم يحظين بقدر منه، فما رأي الفتيات بهذا؟ وهل ينطبق الإختيار حسب الشكل على الشباب أيضاً؟

باعتراف كثير من المذيعات اللواتي سبق وحاورناهنّ في تحقيقات سابقة، فإن جمالهنّ هو العامل الأول لإختيارهنّ، لكن إحدى المذيعات، رغم أنها لم تنكر أنّ الإنسان بفطرته يحب الجمال وخاصة جمال المرأة، لكن الجمال برأيها هو جمال الروح الذي تفضله مع الأخلاق في الآخرين، وتأسف لرؤيتها الكثير ممن يستغلون جمالهم، سواء كانوا رجالاً أو نساء، للوصول إلى أهدافهم. تعلّق: "سرعان ما ينتهي الأمر وتبقى الثقافة والإخلاص في العمل هما الأساس".

- مخاوف مستقبلية:

بدت وفاء عامر، طالبة جامعية، ذات جمال أقل من متوسط، خائفة من التقدم لعمل بعد التخرج، كانت

تنوي دخول المحاضرة، لكنها تمهلت، وغيرت برنامجها، وتكلمت عن سوق العمل الذي أصبح يعتمد على جمال المرأة ووسامة الرجل.

"خاصة في الأماكن الحسّاسة، صديقتها نسرين عابد، طالبة جامعية، بدت أكثر تفاؤلاً، وثقة بجمالها لكنها تذكرت تجربة أختها في التوظيف، والتي كانت جميلة لكن حجابها بدا غير مناسب، لبعض شركات العلاقات العامة، فرفضوها، تعلّق نسرين: "أصحاب العمل الرجال يميلون إلى المرأة الجميلة أوّلاً المتحررة ثانياً، وهذا مؤكد"!

كلام نسرين، أجج الغضب في نفس لينا، تخصص هندسة مدنية، فهي لم تستنكر حق الرجل في طلب زوجة جميلة، ولكن إنتقال مقاييس الجمال التي يريدها في زوجة المستقبل إلى إطار العمل، إن كان رب عمل أو رئيس موارد بشرية، فهذا غير وارد، تتابع: "نحن كطالبات نفكر بالفعل في هذه المشكلة في سنة التخرج؛ لأن بعض المؤسسات تعتمد وتركز على مظهر وجمال الفتاة لإعتقادهم أنها تجلب العملاء أكثر". فيما تضع شهد، تخصص هندسة معمارية، نفسها مكان صاحب العمل، وبدت موافقة على أن جمال الفتاة عامل مؤثر لإختيارها وعلقت:

"تصوروا مذيعة أو مضيفة أو موظفة إستقبال، أو مندوبة مبيعات أو في العلاقات العامة قبيحة، وا لن يسير العمل"!

- بين خولة ونيكول:

كان طرفة بن العبد يصف محبوبته بـ"البكهنة" أي المرأة الممتلئة، لكن هذه المقاييس العربية القديمة، اختلفت برأي نور المجدلاوي، طالبة هندسة مدنية، وباتت الشركات تطلب أن تتحول خولة إلى نيكول كيدمان "النحيلة" ولا ترى نور ضيراً في هذا: لأنّ الفتاة ستكون على إحتكاك بكثير من الناس الذين يتعاملون مع المؤسسة؛ فيجب أن تظهر في مستوى لائق، خاصة الوظائف الإعلامية أو في العلاقات العامة، وقد كشفت لنا مخاوف زميلاتها وترديدهنّ هذا الحديث فيما بينهنّ، تستدرك:

"بعض المؤسسات تتناول عن مطلب الجمال في حالة توافر الخبرة، وهذا ما ينقص الخريجات الجديدات، فعلى ماذا يستندن؟" لكن ميساء، تخصص جرافيك ديزاين، لا تؤيد هذا المطلب في جميع الوظائف، ففي مهنتها لا ترى أنّ الجمال مطلوب، فليس هناك داع للفت الإنتباه وراء الكمبيوتر!

فيما تستاء روان، تخصص هندسة صناعية، لمعرفتها أنّ بعض الوظائف تعيّن ذوات المستوى الثقافي المتدني لجمالهنّ، وتقول للفتيات: "لا تهربن من الحقيقة".

- إختيار الزوجات!

خلصت دراسة أميركية إلى أنّ الجمال قد يكون أحياناً حائلا دون حصول المرأة على بعض الوظائف، وقد اعتمدت الدراسة على عينة من 110 أشخاص نصفهم من النساء أعطوا قائمة وظائف وصور متقدمين ومتقدمات، وطُلب منهم فرزهم وفقا لمدى الملاءمة لهذا الدور أو ذاك؛ لذلك تعتقد هند بركات، مديرة تسويق في شركة خاصة، ضاحكة، أن زوجات المديرين هنّ من قمن بالفرز، ولأن طلب الجمال في توظيف المرأة، ربّما

يكون محفزاً لجعلها تعتني بنفسها أكثر، تستدرك: "عملنا في يحتاج إلى الجمال والخبرة معاً، وأعتقد أنّ اللباقة في الحديث قد تكون أحد الأسباب للنجاح في العمل".

بينما ذكريات مصطفى، مذيعة، تعتقد أنّ الجمال يلعب دوراً كبيراً في شغل الوظيفة والترقية أيضاً من خلال العلاقة المميزة التي قد تنشأ بين الموظفة والمدير المسؤول، تقولها صراحة: "يصبح الجمال بمثابة الجواز الذي تمر به الجميلة عبر الحواجز، وتصل إلى أعلى المراتب دون عوائق، وهي أمور باتت موجودة في أغلب الفضائيات، حتى أنّ المؤسسات أصبحت لا تنظر إلى ثقافة وإخلاص الموظفة في العمل بقدر ما تنظر إلى المصالح الشخصية للمسؤول"!

- جميلات بدون معرفة:

لدى سؤالنا عن أهمية الجمال والوظيفة، راجع على الكعبي، الذي يعمل حالياً في إحدى الوزارات، أفكاره، وتذكر ذلك اليوم الذي تقدم فيه إلى وظيفة في إحدى شركات الطيران، ولكن طلبه رفض، بينما هو ينظر إلى الشبان الوسيمين من حوله، ومن يومها آمن أنّ الجمال له حظ أوفر في نيل الوظيفة، وهو طريق للراتب والترقية معا، يستدرك علي: "طبعاً هناك وظائف لا تحتاج الرجل الوسيم" يؤيده المهندس سمير المحمد، مبرمج للحاسب الآلي في شركة إلكترونية، والذي استهزأ من أن يتم اختياره على أساس وسامته وعلّق: "أين عامل المعرفة، عموماً الجميلات لا يتقنّ الحاسب والبرمجة كالرجال، وحتى لو كن كفوءات فهنّ ينشغلن بحياتهنّ الخاصة".

* اختيارات المديرين:

تجنباً لدراسة بريطانية أكدت أن 64% من الرجال يلفت إنتباههم أناقة الرجال، و47% يشعرون بالغيرة مباشرة، ربّما لهذا اختيرت منى الغلايني مديرة تنفيذية لأحد المطاعم، وعضوة في لجنة إختيار الموظفين، حيث ترى أنّ الجمال أساسي، ومن الصعب توظيف رجل أو فتاة بمظهر غير لائق، وخاصة فئة الرجال! وتعتقد منى أن جميع المؤسسات تميل إلى توظيف الفتاة الجميلة على أن تتعلم المهارات تدريجياً.

كان بجانب منى، الجرسون محمد خليل، الذي بدا واثقاً بجماله ورشاقته، وعلّق: "كنت واثقاً من إختياري عندما تقدمت للعمل، فأنا أمتلك مواصفات الجمال والأناقة"، أيده الجرسون مصطفى عودة، الذي لم يمض على عمله إلا شهور قليلة، والذي لاحظ أن اختباره ركز على أناقته وجماله، واعتقد أن هذا من أجل راحة الزبائن النفسية، بينما حسام رئيس الشيفات، أضاف: "الموظف يكون جميلا وأنيقاً عندما لاتصدر منه روائح كريهة قد تنفر الزبائن: فالجمال والنظافة والمعاملة من الأسس الضرورية لنجاحه".

من المطعم إلى علي، صاحب شركة مقاولات، لفت نظرنا قبل دخول مكتبه تلك السكرتيرة التي لا تخلو من الجمال والرشاقة، ضحك كثيراً، وعاد بنا إلى قصة إختيارها، التي كانت صعبة بسبب إصراره على مواصفات معيّنة، لكن أبو عبدا، بدا حازماً عندما سألناه عن ضرورة هذا الإصرار، وتابع: "المرأة الجميلة تريح القلب، فهناك مراجعون في العمل يرغبون بذلك، وقد تكون مصدراً للرزق غير مباشر،

وإصراري جاء من خلال تجربة حقيقية في العمل، ولكن تظل إدارة العمل والمعرفة في المقام الأوّل حتى تسير الأمور بشكل طبيعي".

يوافقه الرأي خليل، في أنّ الشباب والفتيات الوسيمين من الجنسين وخاصة الفتيات لهم الأفضلية في الحصول على وظيفة، وخاصة في العلاقات العامة، أو ترويج البضائع، ويعترف أن تسلق الوظيفة بسرعة والحصول على مرتبات أفضل هو للفتيات الجميلات؛ لأن أرباب العمل يرون أنّ الجمال يعزز الثقة بالنفس والفتاة الجميلة تكون جريئة أكثر.

* ضحية المظاهر:

هوس الجمال، اجتاح الكثير من المؤسسات، وأصبح رب العمل يتطلع إليه أكثر من مصلحة العمل نفسه، برأي الدكتور جبار خضر، الإستشاري في الطب النفسي، أن بعض أصحاب العمل قد تجاوزوا الحدود، فقد يكون العمل الذي يريد من يشغله لا يستحق فتاة جميلة، ولكن هم يحتاجون إلى فتاة جميلة في المكتب أو المؤسسة، يتابع د. جبار: "أظن أن أغلب الناس اليوم في العالم أجمع وفي عالمنا العربي أيضاً ضحية للمظاهر، ويعتقدون أنّ الجمال هو الطريق الوحيد لحياة سعيدة أو رزق سريع، ولكن الحكم الأوّل على الشخص، رجلاً كان أو إمرأة، عبر مظهره الخارجي قد يكون خاطئاً".

ووصف د. جبار، من يطلبون الجمال للعمل بالمرضى النفسيين، وحذرهم من أن هذا قد يقودهم إلى مشاكل كثيرة في حياتهم، وغالباً ما تكون أسرية يراد منها إفراغ هذا النقص في العمل، ويشوه الهوية الثقافية، ويعبر عن سطحية الشخصية الفكرية ويعلّق: "بعض أصحاب العمل وصلوا إلى مرحلة لا تعكس صورتهم في المرآة أو شخصيتهم أو هويتهم".